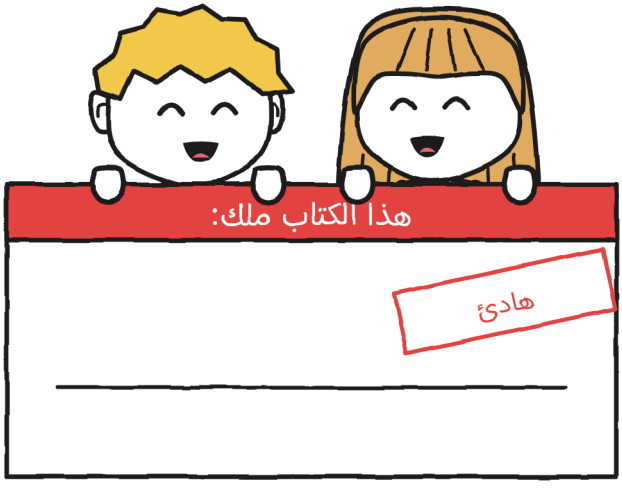


هادئ. إلى أن تفتحه – خ.

إذا وجدتَه فأعده. من دون مفاجآت: إلى صاحبه.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: التنانين الحقيقيّة غير موجودة، والطرود لا تعود طائرة. ولحفلة حقيقيّة، انظر الصفحة الأخيرة. – خ.

توصيلات مستحيلة · 5

كعكة لاثنين

LinguAula



(دفتر غوني)

المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

توصيلات مستحيلة · 5
كعكة لاثنين

الكتاب الخامس من السلسلة. والكتب السابقة: «هذا الطَّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد» و«أعِدْه إلى المُرْسِل، من فضلك» و«ليس هنا، يا فُتاتة!».

النص والرسوم: LinguAula

النسخة العربية: LinguAula

المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 LinguAula · info@linguaula.com

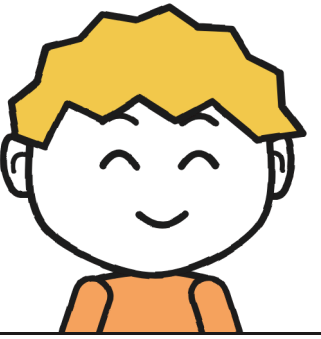
يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الخطوط: Noto Sans Arabic، Baloo Bhaijaan 2، Aref Ruqaa، Andika، Patrick Hand، Caveat، Courier Prime (رخصة SIL OFL).

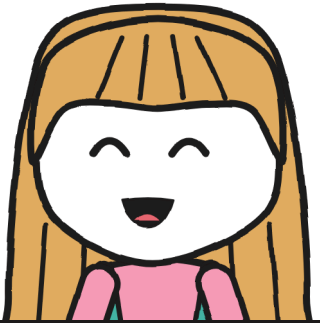
تدرّب على كل فصل في موقع
linguaula.com

لم تأزّ أي كعكة أثناء كتابة هذا الكتاب. مقسومة نصفين، نعم. — خ.

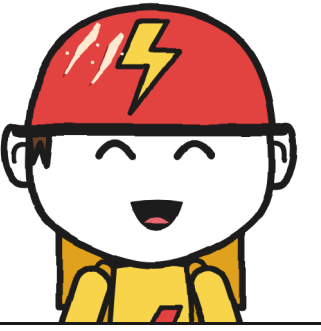
مَن هو مَن



غوني. موصِّل طرود أيّام السبت. هذا الدفتر دفتره. يحب أوقات العصر الهادئة.



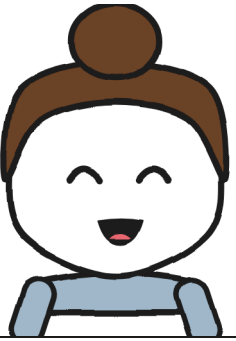
خوليتا. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ. تحب الحفلات التي فيها موسيقى. وتحب المفاجآت.



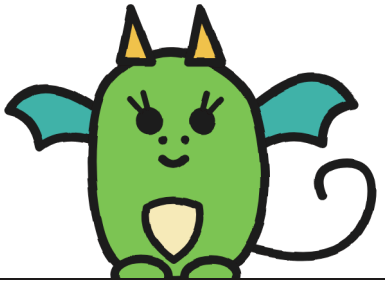
تونيو. يوصّل لـ«البرق» خلال عشر دقائق أو مجّانًا. أمّا ما لا يوصّله فهو الخُدَع.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



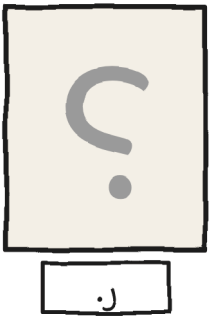
إليسا. خبّازة الحي. لديها فرن ويدان.



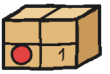
فُتاتة. تنّينة صغيرة. تعيش مع فيرا. تحب الشموع. أكثر من اللازم.



الطرد رقم 5. من الخارج، مثل كل الطرود. وعلى البطاقة مكتوب: «ركّبه حيث يتّسع المكان».



ر. مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق الاسم.



الفصل 1

دعوتان

انتهى الدفتر 4 بحذاء رياضي نائم، ولا أظن أن هناك خاتمة أجمل لدفتر. أمّا الدفتر 5 فهو وردي. وردي بلون الفراولة، مثل تزيين الكعك، وعليه ختم المتجر في إحدى الزوايا. تركته مارا على المنضدة صباح السبت من دون أن تقول شيئًا، وانهمكت في ترتيب قوارير الحبر بعناية لا تحتاج إليها. إنّها طريقتها في ألّا تنظر.

كنت طوال الأسبوع أجرّب كلمات للصفحة الأولى. كتبت في الدفتر 2 «رسمي»، وفي الثالث «سرّي»، وفي الرابع «نهائي». لا بد أن عندي ضعفًا تجاه الكلمات ذات الأقفال. هذه المرّة لم أحتج إلى البحث: جاءتني الكلمة وحدها، كما يأتي ما ظل المرء يريده أيّامًا من دون أن ينتبه.

كتبت في الأعلى دفتر التوصيل 5 · لِغوني، كما هي العادة. وتحته، ببطء وبقلم رصاص مبري حديثًا، كلمة واحدة:

هادئ.

بلا علامة تعجّب. فعلامة التعجّب الهادئة تناقض، وأنا أحذر من التناقضات.

كانت خوليتا على الجانب الآخر من المنضدة، منحنية، ورأسها مائل مثل ببغاء يصغي إلى المذياع. لم تطلب منّي الدفتر. لم تكن بحاجة إلى ذلك: فهي تقرأ مقلوبًا بسرعة القراءة المعتادة، وبوقاحة أكبر بكثير.

—هادئ —قالت، للكلمة لا لي.

أخرجت قلمها الأخضر الذي صار يكتب بضعف، وسحبت الدفتر نحوها بإصبع واحدة، وتركت تحتها:

«هادئ» يكتبها مَن لا يعرف ما ينتظره. — خ.

قرأتُها ثلاث مرّات أبحث عن النقطة التي أخطأت فيها. لم أجدها، وأزعجني ذلك أقل ممّا كان ينبغي.

لِمَن يصل إلى هذا الدفتر من دون أن يمر بالدفاتر الأخرى: المتجر اسمه «توصيلات مستحيلة» وهو لمارا، وهي ساحرة، تضع قبّعة بنفسجيّة، ولديها ختم يطلق حين تختم به شرارات برائحة شمعة مطفأة. على الرف الأيسر تحفظ المُرْتَجَعات، وهي طرود لم ينجح أحد في تسليمها، وكلّها مُرسَلة من ر. وإذا لم يوقّع مَن يتسلّم الطرد على البطاقة بحبر لا يُمحى، عاد الطرد عند الفجر طائرًا إلى رفّه. كانت عشرين. وسلّمت أنا وخوليتا أربعة: بيضة تنّين، وبذورًا بأرجل، وجرسًا صغيرًا، وطقم وصول. وعلى الجدار، بخط أخضر، مكتوب المتبقّي 16.

أمس، الجمعة 16، كان عيد ميلادي. احتفلت به في البيت مع أمّي: كعكة ليمون، وكوبان، ولم يغن أحد. كان مثاليًّا.

أمر الغناء يحتاج إلى شرح، لأنّه في بيتي ليس إهمالًا بل اتّفاق. كانت أمّي قد سألتني عشيّة ذلك اليوم والسكّين في يدها: «أغنّي أم لا أغنّي؟». قلت لا. أومأت كمن يوقّع، والتزمت. قطعت الكعكة أربع قطع متساوية، اثنتين لوقتها واثنتين لوقت لاحق، وطوال مدّة طويلة لم يُسمع إلّا ملعقة صغيرة على كوب، والثلّاجة، وبعيدًا جدًّا حافلة. أجمل ما في ذلك العصر أن الحافلة كانت تُسمع.

هديّة خوليتا سأحكيها لاحقًا. فهي تستحق مكانها.

ولكي أدوّن عيد ميلادي كما يجب، اخترعت تلك الليلة جهازًا. إنّه الرابع في مسيرتي، بعد مقياس الارتجاف ومقياس الاحمرار ومقياس «هنا»: قرص بإبرته، مثل ساعة، وخمس علامات. صفر، صمت. واحد، ملاعق صغيرة. اثنان،

دردشة. ثلاثة، أغان. أربعة، بوق. سمّيته مقياس الضجيج، «كم ضجيجًا تُحدثه حفلة»، ووضعت الإبرة على 1، ورسمت تحته كوبًا صغيرًا، كان كوبي.



قلّبت خوليتا الصفحة من دون أن تستأذن، ونظرت إلى القرص، ونظرت إلى الكوب، وكتبت بالقلم الضعيف:

عيد ميلاد عند 1 ليس عيد ميلاد. إنّه وجبة عصر. — خ.



أغلقت القلم، وأسندت مرفقيها على المنضدة، وقالت كمن يقرأ جدول الأعمال:

—يوم الأربعاء 21 هو عيدي. وقد وعدنا أن نحتفل بهما معًا.

—بعد الـ21 —قلت.

—السبت 24. في الخامسة.

—في الخامسة.

دوّنّاه كلانا. أنا بالقلم الرصاص، في الدفتر الورديّ؛ وهي بالأخضر، في دفترها الصغير، وغطّته بذراعها كلّها، كما يُغطّى امتحان. وغطّيت دفتري بمرفقي. وفي الخلفيّة ختمت مارا ورقة فتطايرت الشرارات برائحة شمعة مطفأة، ولم يرفع أحد منّا رأسه، مع أن الشرارات تُشَم. وبقينا كل عند طرف من المنضدة، جانبيًّا ونصف مُدبِرَين، شخصان يكتبان التاريخ نفسه كأن كلًّا منهما صاحبه.

لم يقل أحد منّا شيئًا آخر. يبدو لي الآن غريبًا أن يغطّي شخصان اتّفقا للتو ما يكتبانه. وقتها بدا لي أن الكتابة أفضل حين يكون المرفق في مكانه.

كنت أعرف أصلًا كيف ستكون الحفلة. وكذلك خوليتا.

وهذا ما كنت أعرفه.

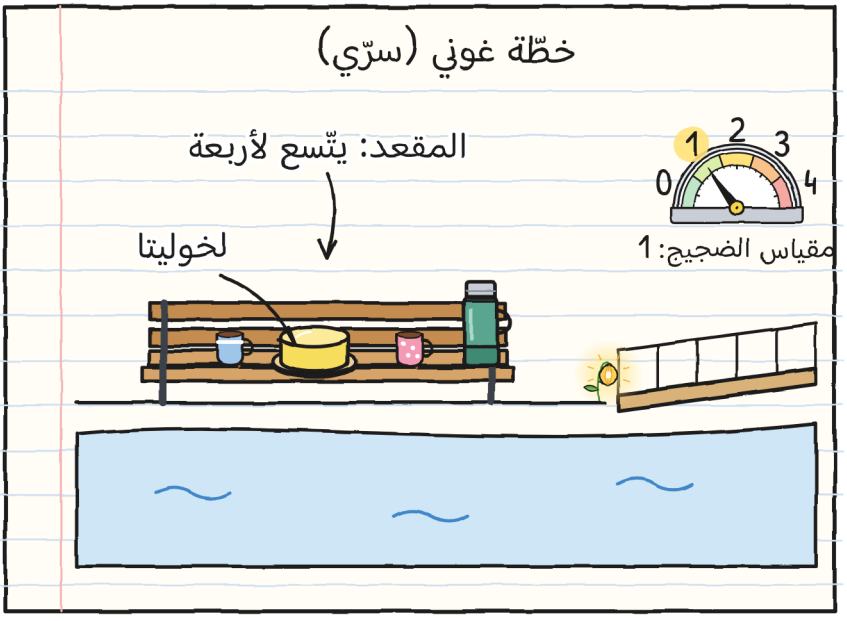
خوليتا تحتاج إلى عصر هادئ. هي دائمًا تركض وتقيس الوقت وتسأل، وحين تسكن أخيرًا يظهر ذلك في قدمها التي تظل ذاهبة إلى مكان آخر. وجبة عصر على المقعد عند الجسر، بجانب القناة، من دون ضجيج، مع ثرموس وكعكة صغيرة، ستفيدها. أعرف ذلك المقعد. فيه لوح مفكوك يتأرجح إن جلست على طرفه، وهو المقعد الوحيد في الحي الذي لا يُرى منه أي متجر. أذهب إليه حين أحتاج ألّا يحدث شيء.

ستكون مفاجأة. لن يكون عليها أن تحضّر شيئًا. عليها فقط أن تأتي. بدا لي ذلك أفضل هديّة ممكنة: هديّة لا تُتعب.

كان بإمكاني أن أسألها. فكّرت في ذلك، واقفًا عند المنضدة والقلم معلّق في الهواء: «خوليتا، هل تريدين عصرًا بلا استعجال؟». لكن السؤال له جواب، وقد يكون الجواب لا. أمّا المخطّط فلا يرد: يبقى على الورق ساكنًا، ينتظر، وهذا ما يجيده أغلب ما أرسمه.

رسمتُه ذلك الصباح نفسه، في الورقة التالية: المقعد، وعمود الإنارة الصغير عند أسفل الجسر، وكعكة، وكوبين، والثرموس. وفي طريقي إلى المتجر كنت قد

قست المقعد. يتّسع لأربعة. وكتبت في الأعلى خطّة غوني (سرّي)، تحسّبًا لأي شك في صاحب السر.



ولم أعرف ما عند خوليتا إلّا يوم الجمعة التالي. الصفحة التي تلي هذه لم أكتبها أنا: كتبتها هي، بعد ذلك، في دفتري، وتركتُها حيث وضعتها، إلى جانب صفحتي مباشرة. وهذا هو مكانها الصحيح.

وهذا ما كنت أعرفه أنا: غوني يحتاج إلى حفلة حقيقية، بموسيقى، وإن لم يعرف ذلك. إن سألته سيقول لا. لذلك لا أسأله. — خ.

الرايات الصغيرة رسمها واحدة واحدة، بصبر لم أعهده فيه.



عند الظهر عاد تونيو من توصيل. ترك الدرّاجة عند الباب، ودخل من دون أن يخلع الخوذة، وجلس على صندوقه، حيث يجلس «مؤقّتًا». وكنت أحمل منذ الصباح أربعة ظروف زرقاء، مكتوبة بالقلم الرصاص بأحسن خطّي، وأسند يدي على الحافّة كي لا أمسح الكتابة، وكانت خوليتا في آخر المتجر تفتّش في درج أشرطة لاصقة. قدّرت أن لدي عشر ثوان.

—خذ. —أعطيته الظروف الأربعة—. واحد لك. والباقي لمارا وفيرا وفلورا. إنّها مفاجأة لخوليتا. لا تقل لها.

—المفاجأة، نعم، أحتفظ بها —قال تونيو.

قالها بالنبرة التي يقول بها «استُلِم». وضع الظروف في حقيبته من دون أن ينظر إليها، وفكّرت: يا لحسن الحظّ، موصِّل لا يقرأ ما يوصّله.

ما حدث بعد ذلك حكاه لي تونيو يوم الجمعة، بالساعة، لأن الساعة في «البرق» نصف الحكاية. كنت قد ذهبت إلى الغداء حين اقتربت خوليتا من صندوقه ومعها رزمة ظروف خضراء مشدودة بشريط مطّاطي. كانت تسعة. عدّها تونيو مرّتين.

—واحد لك. والباقي لمارا وفيرا وفلورا وإليسا والسيّد أنطونيو وزوي وبرونو وصاحبة محل الأحذية. إنّها مفاجأة لغوني. لا تقل له.

—المفاجأة، نعم، أحتفظ بها.

الجملة نفسها بالوجه نفسه. لا بد أن هذا ما يميّز الموصِّل من الكاذب: الموصِّل لا يغيّر الرسالة بحسب مَن يسأل. لكنّه هذه المرّة فتح ظرفيه، الأزرق والأخضر، واحدًا بعد الآخر، كما يُراجَع إيصال. كانا يقولان الشيء نفسه: السبت 24، في الخامسة. وبعد الساعة يأتي المكان، وهناك كان كل ظرف يقول شيئًا.

حكى لي ذلك بلا صفات. هذه طريقته في اللطف.



بعد الظهر ذهبت إلى مخبز إليسا لأطلب كعكة. كانت الرائحة رائحة قشرة خبز دافئة وشيء حلو لم أعرف اسمه. وعند دخولي، وجرس الباب ما زال يتحرّك، سمعت باب المطبخ يُغلَق في الداخل: ضربة جافّة، من النوع الذي يُعطى بالورك. وخُيِّل إلي أنّي رأيت قطعة من سروال أخضر بحمّالات.

ظننتُه سروالًا آخر. السراويل الخضراء كثيرة؛ إنّه لون عملي.

كان سروالي. أخرجتني إليسا من المطبخ. — خ.

—كعكة ليمون صغيرة —قلت لإليسا—. بلا شيء فوقها. ليوم السبت 24، في الخامسة، على المقعد عند الجسر. إنّها مفاجأة لخوليتا.

كانت المرّة الثانية التي أقول فيها هذه الجملة في يوم واحد، وقد صارت تبدو لي شعارًا.

دوّنتها إليسا على ورقة بخطّها المستدير وثبّتتها بدبّوس في لوح الفلّين الخاص بالطلبات. وكانت هناك ورقة أخرى، مقلوبة.

—يوم السبت 24 في الخامسة؟ في هذه الساعة عندي كعكة أخرى. لمكان آخر.

—لمَن؟

—إنّه سر. مثل سرّك.

وقفت على أطراف أصابعي، وهذا ما أفعله حين أحتاج إلى رؤية ما ليس من شأني، ولم يفدني قط. فكّرت أنّها لشخص آخر. في أكتوبر أعياد ميلاد كثيرة. فكّرت في ذلك بصوت منخفض لأسمع كيف يبدو، وبدا جيّدًا: الشهر فيه واحد وثلاثون يومًا، والحي كبير.

—سأحفظ سرّك —قالت إليسا وهي تمسح يديها في مئزرها—. وسر الآخر. لكن عندي فرن ويدان. يوم السبت في الخامسة، اليدان تذهبان إلى مكان واحد.

—وماذا عن الكعكة الأخرى؟

—هذا ما ستقرّرونه أنتم الذين طلبتموهما. أنا أصنع كعكًا. أمّا الحفلات فلا.

دوّنت: «إليسا: فرن، يدان، مكان». الأرقام فهمتُها جيّدًا. أمّا «تقرّرونه أنتم» فتركتُها تمرّ، كما تُترك تمر حافلة لا تذهب إلى حيّك.

قال لي ذلك في اليوم التالي. وأنا أيضًا لم أفهم «أنتم». — خ.

حين عدت إلى المتجر كان تونيو قد أفرغ حقيبته على المنضدة، وكان يرتّب الظروف بحسب الألوان: الخضراء في جهة والزرقاء في جهة، بالعناية التي يُرتَّب بها ما سيُوصَّل. وحين انتهى عدّها من جديد. ثم مرّة أخرى.

—غوني، هل تحدّثت مع خوليتا عن الحفلة؟

—لا. إنّها مفاجأة.

—آها —قال تونيو—. في «البرق»، الطرد الذي له عنوانان لا يخرج من المتجر.

—أي عنوانين؟

—هذا لا أستطيع أن أقوله لك. طُلب منّي ذلك.

«البرق» له قواعد لكل شيء، وكلّما ذكر تونيو واحدة أعتبرها صحيحة حتّى لو كانت جديدة علي. وهذه كانت جديدة. دوّنتُها من دون أن أفهمها، في زاوية ورقة الخطّة، حيث يتّسع ما لا يناسب أي مكان.

وضع تونيو دعوة من كل لون في جيب الحقيبة.

—هاتان لي —قال—. والباقي يوم الاثنين.

عندئذ صعدت مارا، التي تصل إلى كل الرفوف من دون كرسي من شدّة سلطتها، هذه المرّة على الكرسي الأزرق لتنزل بيديها الاثنتين، من الرف العلوي، الصندوق رقم 5: مثل كل ما في الرفّ، لا أكبر ولا أصغر. وفي داخله شيء من الخشب أصدر كراك. وبقي على الرف مستطيل نظيف، بحجمه المعتاد، أضيف إلى الفراغات الأربعة؛ واللافتة على الجدار ما زالت تقول المتبقّي 16.

—إليسا تأتي في الخامسة —قالت مارا—. أخيرًا.

ظرفان في جيب واحد. ولم يكن أي منهما يعرف شيئًا عن الآخر. أوصد الظرفين — خ.

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هذا الكتاب موجود بستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وبأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL تروي القصّة صفحة صفحة، بالرسوم نفسها وبتفاصيل أكثر في كل مقاس؛ أمّا XL فهو الرواية: القصّة نفسها، مع متّسع لكل ما يفكّر فيه غوني ولا يقوله.

مستويات الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للّغات تقريبية:
.XXS, pre-A1 · XS, A1 · S, A2 · M, B1 · L, B2 · XL, B2–C1

كل واحد بمقاسه. والكعكة نفسها. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com (مع أنشطة المقاس L)